المجتمع والطفولة

كيف نربي أطفالنا على حب مهدينا

فاطمة نصر الله

كيف أعرّف أولادي بإمام زمانهم (عج)؟ كيف أربّيهم على علاقةٍ متينةٍ به ليكون قدوتهم؟ كيف أربّيهم ليمهّدوا له؟ والأهمّ، كيف أربّيهم لينصروه في غيبته وفي ظهوره؟ وما هي الطرق الكفيلة بتحقيق ذلك؟!...". هي بعض تساؤلاتٍ تشغل بالَ الآباء وتُربكهم أمام اعتقادهم وإيمانهم بضرورة التمهيد له.. فكيف السبيل إلى ذلك، بين ما نؤمن به، وبين الطريق الصحيح لتطبيقه؟

الأسرة.. المربّي الأوّل

ممّا لا شكّ فيه أنّ علاقة الأطفال بالله تعالى هي علاقة فطريّة لا تحتاج إلى الكثير من الجهود، بل تحتاج إلى رعاية، وتوجيه ومواكبة، غير أنّ تربيتهم على العلاقة مع المعصوم عليه السلام تتحقّق من خلال المعرفة والحبّ بغضّ النظر عن أيّ منهما يأتي أولاً، إذ إنّ الحبّ يؤدّي إلى المعرفة والمعرفة تثمر حبّاً. لكن ما قد يعتبر شائكاً بالنسبة للبعض هو كيف يمكن أن نربط الطفل بشخصيّة المعصوم (ع) عامّة، وإمام الزمان (عج) المفترض الطاعة خاصّة؟ من هنا، يبرز الدور الكبير للوالدين؛ باعتبارهما المصدر الأساس للتزويد بالحبّ والمعرفة، كما بالتنشئة الفكريّة، والعقائديّة، والثقافيّة، وغيرها. ومن الضروريّ جدّاً أن يتعرّف الآباء إلى خصائص كلّ مرحلة عمريّة، ومراعاتها، علماً أنّ المفاهيم المجرّدة، لا سيّما الروحيّة منها، كحبّ الله تعالى، والارتباط بالمعصوم (ع) عامّة، والإمام المهديّ (عج) خاصّة، وتبنّي مواقف الخير ومقت الشرّ وأتباعه، ومعايشة مفاهيم الكرامة، والعزّة، والتضحية، والصّدق، والأمانة، كلّها يتلقّاها الطفل عن طريق المحاكاة كنموذج.

دورٌ مشترك

ولتحقيق أهداف الارتباط السليم وعلاقة الحبّ والمعرفة بالإمام (عج)، يمكن للأهل أن يتشاركوا مع أبنائهم في مراحلهم العمريّة المختلفة الأنشطة الآتية:

- إحياء مناسبة ولادة الإمام (عج) في ١٥ شعبان من كلّ عام باعتبارها المحطّة الزمنيّة الأهمّ في تجديد العهد والوعد معه (عج) على الطاعة والاقتداء، وضرورة أن يشارك الأبناء بكافّة مراحلهم العمريّة في إظهار الفرح، وتنظيم الاحتفالات الخاصّة والعامّة بأشكالها وأبعادها المختلفة.
- تشجيع الأبناء على المشاركة في النشاطات الأدبيّة، والفنيّة، والرياضيّة، تلك التي تُنظَّم من قبل الجمعيّات الكشفيّة والتربويّة وغيرها، وتحيي قيم ومسؤوليّات الظهور والتمهيد.
- المواظبة على قراءة دعاء العهد بأوقاته المستحبّة عبر حثّ الأبناء على قراءته، والاستماع إليهم بفرح وتقبّل، حتّى لو كانت القراءة متعثّرة أو غير صحيحة.
- المواظبة اليوميّة على قراءة دعاء الحجّة: ولا سيّما قبيل القيام بالأعمال المهمّة، كالامتحانات المدرسيّة، والمسابقات الفنّية والرياضيّة، وغيرها.
-تعليم الأبناء أن يبدأوا نهارهم بالسلام عليه ولو بكلمات قليلة، واختتام يومهم قبل النوم بالسلام أيضاً.
- ربط إنجازات الأبناء برضى الله والإمام (عج) خاصّةً إنجازاتهم العمليّة والدراسيّة مهما كانت بسيطة. من المهمّ ربط نتائجها وغاياتها برضى الإمام وسرور قلبه عجل الله تعالى فرجه الشريف، واعتبارها من أهمّ أساليب التحفيز لديهم، مثلاً: الإنجاز الدراسيّ والرقيّ العلميّ لكي نصنع مجتمعاً قويّاً يمهّد لدولة العدل مع الإمام (عج).

الطب التقليدي الإيراني... نمط حياة

الوفاق
وكالات

لا تزال تحظى بمكانتها الخاصة بين الشعوب ولاسيما الشعوب الآسيوية والافريقية.

أول ما عرفت البشرية من التداوى كانت باستخدام النباتات والأعشاب الطبيعية، حيث بحث عنها الانسان واستكشفها بعد أن جرب آلامه وطرق الاستشفاء بها، تطور استخدام الانسان للنباتات وزادت معرفته بما حوله وعالج أمراضه بمهارات توارثتها الأجيال عن بعضها، وتنوعت هذه المهارات بتنوع الجغرافيا والخريطة النباتية لكل منطقة.

مع تطور العلوم والمعارف البشرية بدأ الانسان يبحث عن حلول مجدية أكثر للتداوي من الأمراض حيث انتشر علم الطب وتطور بين بني البشر وكان في بدايته يعتمد على تلك العلوم القديمة نفسها التي تعرف الآن باسم الطب التقليدى أو الطب البديل أو الطب الشعبي والتي

الطب التقليدي الإيراني

يُعد الطب التقليدي في إيران أحد فروع الطب في العالم ويعود تاريخه إلى آلاف السنين حيث يعتمد على المبادئ العلمية والتجريبية، يعطي هذا النوع من الطب الأولوية للحفاظ على الصحة ويوضح المبادئ الصحيحة لنمط الحياة بناءً على ظروف كل شخص، يعتبر مدرسة شاملة فهو يقدم العلاج المناسب ويوازن بين صحة جميع أجزاء الجسم ويأخذ بعين الاعتبار الأحوال المعيشية، والخصائص العقلية، والعمر، والظروف الجغرافية. في المرحلة الأولى من العلاج يتم تصحيح نمط الحياة وخاصة تغذية الشخص، يعتمد على مقولة محمد بن زكريا الرازي في طريقة العلاج التي تقول"مهما قدرت أن تعالج بالأغذية فلا تعالج بالأدوية و مهما قدرت أن تعالج بالأدوية المفردة فلا تعالج بالأدوية المركبة، يعتقد البعض أن استخدام الطب الإيراني جنباً إلى جنب مع الطب الحديث المتكامل هو الحل المناسب لتعزيز صحة المجتمع.

العودة إلى الجذور

يتمحور الطب التقليدي الإيراني اليوم حول المدرسة القائلة بأنه يجب على كل شخص أن يتناول ما يتناسب مع صفاته الفردية بشكل خاص، وتركز هذ المدرسة على أمراض سوء المزاج المبنية على الأخلاط الأربعة " البلغم، المرة الصفراء ، المرة السوداء ، الدم " ، وعلى الأمزجة " الحرارة - البرودة، الرطبة - اليبوسة " ، وقد أصبحت اعتقادات هذه المدرسة موروثاً فكرياً يتناقله الإيرانيون جيلاً بعد جيل باعتباره جزءاً من ثقافتهم، ويبحثون في أغذيتهم عما يناسب طبيعتهم.

إحياء الطب التقليدي

افتتحت جامعة طهران للعلوم الطبية عام ٢٠٠٧ فرعاً جديداً ضمته لكلياتها المختلفة تحت مسمى "كلية الطب التقليدي الايراني" في خطوة جديدة لإعادة إحياء علوم المدرسة الطبية الايرانية القديمة، إذ ترى رئاسة الجامعة إن أبواب هذا العلم يجب أن تفتح من جديد وأن تطور هذه العلوم في قوالب العلم الحديث وبمساعدة التقنيات المعاصرة.

ولقد عملت إيران على إحياء الطب التقليدى مع مطلع الألفية الجديدة فنرى تشكيلات حكومية مختصة بهذا الشأن بدأت بالمجلس الأعلى للطب التقليدي في وزارة الصحة الايرانية ليأخذ مؤخراً شكله التنظيمى "مكتب الطب التقليدي - الايراني - الاسلامي".

كما نرى جمعيات عديدة في إيران مهتمة بهذا الشأن وتصدر مجلاتها الطبية إلى جانب عدد كبير من العيادات المرخصة من قبل وزارة الصحة التي تمارس بدورها رقابة على هذه العيادات لحفظ السلامة العامة، كما تقام سنوياً مؤتمرات للطب التقليدى الايراني بعضها مختص بالحجامة وآخر بالتغذية وآخر بالنباتات والأعشاب.

يرى مسؤولون في ايران إن مهمة نقل معارف الطب التقليدى ونشرها في العالم تقع على عاتق الايرانيين، فهم رواد هذا المجال وعلى أرضهم تورق النباتات والأعشاب الطبية التي يحتاجها الانسان للتداوي، ما دفع بالعديد من الشركات الطبية لتخصيص أقسام خاصة لإنتاج الأعشاب الطبية ومستحضراتها، ومشاركتها في معارض دولية معنية في هذا الشأن ولاسيّما الصين وكوريا الجنوبية واليابان وتايوان.

> يعتقد البعض أن استخدام الطب الإيراني جنباً إلى جنب مع الطب الحديث المتكامل هو الحل المناسب لتعزيز صحة المجتمع

إيران الرابعة عالمياً في مجال طب الأعشاب

أعلنت المديرة العامة للطب الإيراني والتكميلي بوزارة الصحة الإيرانية "نفيسة حسيني يكتا" أن إيران تحتل المرتبة الرابعة في إنتاج علم الطب التقليدي بالعالم. وأضافت إن إيران ستحصل على مرجعية علمية في مجال الطب التقليدي في المستقبل القريب، وأكدت على إمكانية تحقيق إيران لمكانتها الحقيقية في مجال الطب التقليدي بالعالم بسبب مواردها الغنية من النباتات الطبية والعقاقير.

ختاماً لايتوقف الأمر على الطب التقليدي وفصوله بل هي مجموعة العادات والتقاليد التي وصلت إلى الإيرانيين عبر موروثهم الفكري الذي تلقوه من الأجداد مجددين فيها أحياناً ومحافظين عليها أحياناً أخرى. لذلك نرى الطب التقليدى الإيراني سنة وتقليد يحافظ عليه الشعب الإيراني برغم التطور في علوم الطب الحديثة، فهو ثقافة تبدأ في المنازل والمساجد ولاينكرها حتى أهل العلم، بل يسعى القائمون على هذا المجال لتطويره ونقله خبراته إلى الدول الأخرى بهدف تبادل المعلومات وتحقيق رخاء أفضل للبشرية، فيحظى هذا المجال على تشجيع حكومي في قطاع زراعة الأعشاب الطبية وتصديرها إلى جانب ترويج هذه الثقافة عبر وسائل الاعلام المختلفة فى محاولة لدعم الاقتصاد إلى جانب الحفاظ على الموروث الفكري.

كتب تربوية

«المعجزة الكبرى»... كيف يكون القرآن منقذ شعوب العالم ومصلح الأرض

الوفاق
وكالات

إن أحبّ أحدُنا كتابَ الله المجيد، فأحبّ قراءته والرّجوع إليه والاستضاءة بنوره، فسوف يجده خير هادٍ ومعين في كلّ منعطفات حياته وقضاياها. وللّذين يفتّشون في هذا الزّمن عن ضمانة قويّة لتربية أبنائهم على الصّلاح والطّهارة والاستقامة، فلا شيء يعدل القرآن في ذلك. فهو الكتاب الذي يهدي للتي هي أقوم، ويرشدنا إلى الإمام العادل والأسوة الصالحة والمبيّن الراشد. فنكتشف به الثقل الآخر الذي ما إن تمسّكنا بهما لن نضل بعدها أبدًا.

ولكن ماذا نفعل في عصرٍ أصبحت تجربة الكثير من أبنائنا مع القرآن تجربةً محصورة في إطار القراءة الصّعبة؟ القراءة التي تتطلّب منهم جهدًا كبيرًا من ناحية التّجويد والتّحريك!

ويبدو لأكثر طلّاب مدارسنا أنّ قراءة القرآن أشبه بقراءة نص بلغة أجنبيّة. فإذا كانت الخطوة الأولى نحو القرآن مقرونة بمثل هذه الصّعوبة والتّعقيد، فكيف يمكن أن نحبّب قراءة القرآن لأبنائنا؟ أجل، لو كانت القضيّة بهذا النحو، لأصبح العلاج صعبًا والإنجاز ضئيلًا. لكن القرآن كما نعلم يمثّل ما هو أعظم بكثير من كونه نصًّا لغويًّا صعبًا (على أبناء مدارس اليوم)؛ فهو قبل أي شيء كلام الله الذي خاطب به جميع عباده. ومن أراد أن يستمع إلى خطاب الله وكلامه، فلن يجد ما هو أجمل وأقرب من القرآن.

نحن نُقبل على قراءة القرآن من أجل أن نلجأ إلى الله ونشعر بحضوره؛ وفي هذا عزاء كبير لنا فيما نواجهه من مصاعب الحياة ومشاكلها، ولذّة عظيمة فيما نطلب من معاني الوجود وروحانيّته الصّافية.. ومن كان مؤمنًا بالله يستحيل أن لا يُقبل على قراءة كتابه والاستماع إلى تلاوة آياته.

إنّ الخطوة الأولى بالنّسبة لمعظم الناس تتمثّل في هذه الرّغبة الإيمانيّة الفطريّة التي تجذب المؤمن إلى الله وإلى الاتّصال به. وكلّما حصل هذا الاتّصال، قويت هذه الرّغبة واشتدّت؛ لأنّها تجربة رائعة تترك أثرًا مستمرًّا في النّفس وتحفر عميقًا في القلب.. لهذا، لا يمكن أن نقارن قراءة القرآن بقراءة أي نص لغويّ آخر مهما كان. فوراء هذه الصّعوبة اللغويّة توجد لذّة معنويّة خاصّة تجعل تجاوز هذه الصّعوبة وتسهيلها أمرًا مطلوبًا مرغوبًا.

وعلى هذا الأساس، فإنّ توعية أبنائنا لما يعنيه القرآن في الوجود وفي الحياة هي المهمّة الأساسيّة التي يمكن أن نحقّق من ورائها هذا الاتّصال والتّواصل. وتساعدنا على ذلك بالدّرجة الأولى تلك الأحاديث والرّوايات الكثيرة الواردة بشأن عظمة القرآن ودوره وتأثيره ونتائج الارتباط به في الدّنيا والآخرة. وهي أحاديث تبعث الرّغبة الشّديدة في نفوس أهل الإيمان تجاه القرآن وتحثّهم على قراءته والتدبّر فيه. وفي الوقت نفسه، تحفل هذه الرّوايات بالتّحذير من مغبّة الغفلة عنه وترك قراءته والتفكّر فيه؛ وهذا ما يرسّخ المسؤولية الإيمانية تجاه القرآن الكريم.

إنّ حبّنا لأهل البيت (ع) يجعلنا مهتمّين بما يقولون ويفعلون. ولو نظرنا إلى موقع القرآن في حياة هؤلاء العظماء ومن سلك سبيلهم، لوجدنا أنّه لا يضاهيه أي شيء مهما بلغ. ويكفي أن نعلم أنّ عليهم السّلام قد جاهدوا وضحّوا وبذلوا كلّ غالٍ ونفيس من أجل إقامة القرآن في الحياة البشريّة. ويستحيل لمن كان محبًّا بصدق لأهل البيت (ع) ألا يكون إنسانًا قرآنيًّا.

وباختصار، إنّ رفع مستوى الوعي والمعرفة بحقيقة القرآن ودوره وموقعيّته في عالم الوجود من شأنه أن يرفع مستوى الإقبال عليه وقراءته بصورة ملحوظة. ونحن نعوّل على هذه التجربة أكثر من تجربة القراءة الخالية من الوعي والانتباه إلى الحقيقة.

> إنّ الخطوة الأولى بالنّسبة لمعظم الناس تتمثّل في الرّغبة الإيمانيّة الفطريّة التي تجذب المؤمن إلى الله والاتّصال به

هذا ويتمتّع الأطفال والنّاشئة، وحتّى الشباب، بمنسوبٍ مهمّ من الطّيبة (التي هي نحو من الطّهارة) وحبّ الخير والإقبال على المعاني الجميلة. وهذا الرّصيد الجوهريّ يحتاج إلى العلم والمعرفة حتى يتحوّل إلى عملٍ وسلوكٍ ونهج حياة. فمتى اجتمعت الطّيبة مع العلم ولّدت العمل. إنّها معادلة أساسيّة في الحياة. ينبغي اغتنامها بأفضل ما يكون. وهذا ما يتطلّب منّا الثقة بقدرات الأطفال الذهنيّة لاستيعاب الكثير من الحقائق والمعاني المرتبطة بالقرآن.

لقد تم جمع معظم الأحاديث المنقولة عن أهل بيت العصمة والطّهارة حول القرآن الكريم، للإطلاع على مدى غناها واستيعابها للكثير الكثير ممّا ينبغي أن نعرفه عن القرآن، ثمّ نشر ذلك في كتاب "المعجزة الكبرى" لمؤلفه السيد عباس نور الدين على أمل أن يكون هذا الكتاب مرجعًا ملهمًا لكلّ من يريد أن يتعرّف إلى القرآن. ويمكن للمربّين أن يستفيدوا من الأحاديث المذكورة فيه لتفعيل عمليّة ترسيخ الوعي والمعرفة بالقرآن بصورة ممتازة. هذا ما يعوّل عليه الكاتب كثيرًا، بالإضافة إلى الدوافع الإيمانية والأجواء القرآنيّة الناجحة التي قد تكون في بعض المدارس والمساجد والأندية.